جرائـــــم الإدراك الفعّـــــال!!

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa49-051114.pdf

د. صـــــــادق السامرائـــــي
أمريكـــا - العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

الإدراك طاقة تحقق الإنطلاق نحو المُدرَك!!

أي أن الآلية الإسقاطية تكون عنيفة ومركزة ، وذات قدرة كبيرة على صناعة الإدراك الفعال ، اللازم للقيام بالجريمة على أفظع ما يمكن أن تكون عليه بشاعة الإرتكاب والتنفيذ

يبدو أن للتأجيج الإنفعالي دوره الفتاك في تحجيم المدارك وتضييقها ، وحبسها في أطر كفيلة بالإقدام على الشنائع والفظائع ، وكأنها تنوّم الفاعل وتقطعه عن واقعه المادي المحسوس ، وتنتقل به إلى عوالم مفترضة وقائمة في مخيلة الفاعل ، فتدفعه للإقدام على ما لا يمكن تصوره من التفاعلات الفظيعة في محيطه

لكي تؤهل البشر لما يقوم به من الفظائع لا بد من إعادة ترتيب آليات مداركه ، وحصر وعيه وشل حواسه ، وأسره في سورة إنفعالية ذات قدرات سيادية تتحكم بجميع ما يدور في أعماق دواخله

الإدراك طاقة تحقق الإنطلاق نحو المُدرَك!!

فلا يمكن لمخلوق أن يقدم على عمل أو نشاطٍ إلا بعد أن يترسخ في مشاربه الإدراكيه على أنه ضرورة حتمية وواجب لا بد من تنفيذه بأحسن ما يكون عليه التنفيذ.

أي أن فكرة الإنجاز تنضج وتنطبخ في مواقد الإدراك الذاتي , ويتم التعبير عنها بالعمل الذي إستوجبته.

ولكي يقتل البشر , عليه أن يتحرر من تاج الباء , ويبرر سلوك الشر بعنفوان ما فيه , وبإستحضار المسوغات الكفيلة بالإقدام على القتل , وترويجه في أعماقه على أنه من ضرورات تحرير الضحية من عذاباتها وتفاعلاتها التي تدميها , أي أن القتل في وعي وإدراك القاتل فعل نبيل!!

هكذا يبدو في لحظة القيام بالجريمة وإرتكاب الخطيئة , لكنه بعد أن يستفيق من سورة الإدراك المتضايقة الخانقة لوعيه وفعله , يتنبه إلى خطيئته وإثمه , فتراه يعيش مرحلة جلد الذات والإنتقام للضحية من نفسه.

هذا ما تحقق في أول جريمة إرتكبها قابيل بحق أخيه هابيل , والذي أدرك سوء فعله بعد أن أتم القتل , فحمل أخاه وراح يركض في الأصقاع لا يعرف ماذا يفعل به , حتى أدله الطائر الأسود على حفر القبور , ويبدو من الحكايات المتوارثة عبر الأجيال أنها تشير إلى آليات الشعور الشديد بالذنب , لكنه سن سنة دامية لا زالت فاعلة وبشراسة في واقعنا الفتاك.

والعجيب في أمر القتلة أنهم يشتركون في ذات الآلية التي أهلتهم للقيام بالقتل , وخلاصتها أن الضحية هي التي دعتني لقتلها , وهي السبب في قيامي بالقتل , أنا لا أقتل , لكن الضحية أجبرتني على القتل , أنا أحمّلها المسؤولية فأنا بريئ , ولا علاقة لي بالقتل , الضحية أوقعتني في فعلة القتل لأنها تريدها واستخدمتني لتنفيذها , أنا بريئ!!

أي أن الآلية الإسقاطية تكون عنيفة ومركزة , وذات قدرة كبيرة على صناعة الإدراك الفعال , اللازم للقيام بالجريمة على أفظع ما يمكن أن تكون عليه بشاعة الإرتكاب والتنفيذ.

ويبدو أن للتأجيج الإنفعالي دوره الفتاك في تحجيم المدارك وتضييقها , وحبسها في أطر كفيلة بالإقدام على الشنائع والفظائع , وكأنها تنوّم الفاعل وتقطعه عن واقعه المادي المحسوس , وتنتقل به إلى عوالم مفترضة وقائمة في مخيلة الفاعل , فتدفعه للإقدام على ما لا يمكن تصوره من التفاعلات الفظيعة في محيطه.

ونفسه وروحه

وهذه الآلية تتحقق في الأفراد والمجاميع التي تقوم بأعمال إجرامية , حيث يتم تصنيع المدارك الكفيلة بتوفير الطاقات الفياضة الدفاقة اللازمة للإقدام على أي أمر فظيع , نسميه جريمة , وهو أكبر من هذه التسمية بكثير جدا.

فلكي تؤهل البشر لما يقوم به من الفظائع لا بد من إعادة ترتيب آليات مداركه , وحصر وعيه وشل حواسه , وأسره في سورة إنفعالية ذات قدرات سيادية تتحكم بجميع ما يدور في أعماق دواغه ونفسه وروحه , وتعزيز هذا الإنحباس بالضخ الإنفعالي الإستعاري الكفيل بتحويله إلى دمية فعالة لتنفيذ أمر الخطايا والآثام.

ومن أهم العوامل الطاقوية التي تمتلك البشر وتحوله إلى أداة للآثام , عندما يتم إقران الإثم بمعاني عقائدية مهما كان نوعها , أي أن تتحول الجريمة إلى قيمة أساسية من قيم العقيدة البشرية , عندها يتحرر المجرم من قيود الجريمة ويحسبها فعل عقائدي , وأنه ليس مسؤولا عنها , وإنما هو ينفذ إرادة قوة أخرى أكبر منه وتمتلك مصيره , ولا بد له أن يذعن لإرادتها , فيقوم بالجريمة على أبشع ما يكون.

ولهذا فأنه يجنح إلى إعطائها وصفا أو تسمية تخرجها من آدميتها , وتجعلها مهددة لعقيدته التي يراها هي الطريق الأوحد للحياة , وعندها يقدم على جريمته بهدوء ومهارة مهنية فائقة!!

ووفقا لما تقدم فأن نطاق الجرائم سيتوسع في زمن التواصل والتفاعل الإليكتروني السريع , لأن مصادر توفير المسوغات لا تحصى , وآليات التنفيذ متنوعة , وشواهد التأجيج الإنفعالي مستعرة , والمعززات النفسية والعقائدية على أشدها , خصوصا في مناطق العالم الثرية الجاهلة الإستثمار في ثرواتها.

وهذا يعني أن البشرية تريد الدخول في عصر الفظائع والآثام الخلاقة!!

فهل سندرك شرور ما ندرك , أم أننا سنمضي أسرى الإدراك الفعّال النفقية الطباع والتوجهات والأفعال؟!!

*** *** ***

من أهم العوامل الطاقوية التي تمتلك البشر وتحوله إلى أداة للآثام , عندما يتم إقران الإثم بمعاني عقائدية مهما كان نوعها

أن تتحول الجريمة إلى قيمة أساسية من قيم العقيدة البشرية , عندها يتحرر المجرم من قيود الجريمة ويحسبها فعل عقائدي , وأنه ليس مسؤولا عنها , وإنما هو ينفذ إرادة قوة أخرى أكبر منه وتمتلك مصيره

أن نطاق الجرائم سيتوسع في زمن التواصل والتفاعل الإليكتروني السريع , لأن مصادر توفير المسوغات لا تحصى , وآليات التنفيذ متنوعة , وشواهد التأجيج الإنفعالي مستعرة , والمعززات النفسية والعقائدية على أشدها

سلسلة اصدارات " وما سواها "

وما سواهـــــا... تأمـــلات صـــادق فـــي النفـــس

الجـــزء الاول - صيف 2014

(مـن العـــدد 01 إلـى العـــدد 30)

د. صـــــادق السامرائـــــي

sadiqalsamarrai@gmail.com

ارتباط التحميل (للمشتركين)

http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1000

دليل وما سواهـــــا

http://www.arabpsynet.com/Samarrai/IndexSamarrai.htm